Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتى رأوها فرصة ملائمة لاستئناف القتال من جديد . تعاقد ملك الاراغون مع ملك قشتاله للقيام بهجوم صاعق ، فما كان من الناصر الا أن خضع لهما وقبل بدفع جزية سنوية .. ثم اضطر أن ينزل عن العرش لعدم استطاعته القيام بأعباء الملك ـ نزل عنه لا لأخيه بل لأحد أحفاد اسماعيل أخي ابن الأحمر مؤسس تلك الأسرة .. وكان اسمه اسماعيل أيضاً .

وشعر اسماعيل هذا بالمهمة الملقاة على عاتقه لحفظ التراث وصون المملكة من هجمات القشتاليين الذين جمعوا صفوفهم وأرادوا اخضاع مملكة غرناطة الى نفوذهم نهائياً . وكان الجيش القشتالي تحت قيادة ابن الملك المسمى « بذرو » وكان الى جانبه خمسة وعشرون أميراً من أمراء أسبانيا وبعض ممالك أوروبا ، حتى انكلترا قد أمدت الجيش القشتالي بقوة كبيرة من جنودها على رأسهم أمير انكليزي ـ ومع هذا الحشد العظيم ، استطاع هذا الامير الشاب أن يكسب المعركة وأن يصون حمى المملكة وأن تكون ضحايا الجيش الاسباني جد كبيرة .. فقد سقط جميع الامراء مجندلين في ساحة الوغي ومن بينهم — بذرو ابن ملك قشتاله وقائد الحملة .

أن مدة هذا الحفيد لم تطل مع الاسف ، فقد اغتالته يد أثيمة لا مجال لسرد عواملها هنا ، وهي نتيجة هذه المطامع الخسيسة التي كانت تثور في نفوس بعض الطامعين .. وقد اعتلى العرش ابنه أبو عبدالله محمد الذى استطاع أن يلعب دوراً خطيراً في بسط نفوذ المملكة ، وأن يكون امتداداً لما قام به أبوه ، واستطاع أن يضع يده على جبل طارق وأن يسترده من الاسبانيين بعد أن دخل في حوزتهم ، ولكن سلطة هذا الشاب لم تدم فبينما كان عائد آمن أحد الحصون في رحلة استكشافية على مراكز الجنود، انقض عليه بعض المتآمرين المختبئين وراء أحد الصخور وفتكوا به . فذهب كما ذهب أبوه ، ضحية الغدر ، وكانا قد كسبا أعظم المعارك الحربية بعد أن أنزلا بالاسبانيين خسائر فادحة .

بعد مصرع السلطان محمد خلفه أخوه أبو الحجاج يوسف ، وكان كما تقول